**المحاضرة رقم (03)**

**سمات و خصائص *القيم***

**ا – المثالية** :

و تعني أن القيم إنما تتحدد في المرتبة المثالية و ليس في مستوى الأشياء المحسوسة أو الحوادث الواقعية . ويمكن لهذه الأشياء و الحوادث أن تعبر عن قيمة ما أو تمثلها ، كما يمكن أن تستدعيها أو تستحضرها ، و لكن برجوع هذه الأشياء المحسوسة أو هذه الحوادث إلى نظام أخلاقي أو جمالي أو فكري ، فهي إما إن تستحق الاحترام و إما إن تستعديه ، و عندما نقول إن القيمة مثال فهي تنطوي على فكرة الوجود أو الفعل السامي. وعلى هذا الأساس يقول الفيلسوف **غي** **روشية**  " أن القيمة ليست مع كل ذلك اقل واقعية من التصرفات و الأشياء التي تتجسد فيها أو تعبر عن ذاتها من خلالها " . ذلك ان عالم المثل هو بالنسبة إلى المنتمين إليه حقيقية واقعية . وأهمية القيم هنا ليست محصورة في أنها تشكل مثلا عليا فقط ، بل أنها حتى عندما تتحقق تبقى مثلا عليا .

**ب- القيم و السلوك :**

إذا اعتبرنا أن القيمة أكثر تجريدا من السلوك لأنها ليست مجرد سلوك انتقاصي لانها تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل عل أساسها ، فالاتجاهات و السلوك هي محصلة لتوجيهات القيمة . فالفعل أو السلوك لا يتحدد بواسطة الاتجاهات او القيم فقط ، إذ انه إلى جانب ذلك ، توجد الحاجات و الدوافع فالقيم تتسم بخاصية الوجوب التي تكتسب في ضوء معايير المجتمع و الإطار الثقافي الذي تنتمي إليه هذه القيم .

**ج- نسبية القيم :**

تبرز خاصية نسبية القيم من تعريف الفيلسوف **روشيه** لأن القيم الحقيقية بنظرة عالم الاجتماع هي قيم مجتمع محدد . فالقيم هي المثل التي تتخذها جماعات و تنتسب إليها فتصبح ، في هذه الحالة خاصية هذه الجماعة ، في فترة زمنية ما ، فالقيم متغيرة وفق البيئات الجغرافية و الاجتماعية و وفق الزمان أيضا. ، و لو كانت القيم دائمة دوما مطلقا لأصبح التغيير على المستويين الشخصي و الاجتماعي مستحيلا . وفي المقابل لا يمكن أن تكون القيم دائمة التغيير ، لأنه في هذه حالة يتعذر استمرار الشخصية الإنسانية و الأنماط الثقافية . و ذلك و بناء عليه ينبغي أن نأخذ دائما بعين الاعتبار أن القيم هي متغيرة نسبيا وهي أيضا وفي الوقت ذاته مستمرة نسبيا.

**د- العاطفة الانفعالية للقيم :**

إن هذه السمة لها أهمية إجتماعية كبيرة ، ذلك أن الانتماء إلى قيمة ما من القيم ليس نتيجة حركة عقلية أو منطقية فقط ، إنما هو مزيج من الاستدلال ألبرهاني و الحدس العفوي المباشر ، تلعب فيه العاطفة الانفعالية دورا كبيرا . وإذا كانت القيمة لا تستدعي بالضرورة انتماءا عاطفيا انفعاليا . إلا انها غير مجردة من الأحاسيس و العواطف. ذلك أن هذه الشحنة العاطفية هي التي تؤثر في توجيه فعل الأفراد و الجماعات ، و هي أيضا تؤدي بشكل او بأخر إلى ثبات القيم و ديمومتها .

**ه- تدرج القيم :**

تؤلف القيم في مجموعتها نسقا متماسكا و لكل قيمة من القيم أولوية خاصة بالنسبة إلى غيرها . وهنا يمكننا دراسة مسالة ثبات القيم او تغيراتها التي تطرأ على هذا النسق .

و يعتبر البعض أن نسق القيم يتضمن نوعين رئيسين هما القيم الغائية التي تمثل غايات الوجود الإنساني ، و القيم الوسيطة او الوسيلة ، التي تعتبر أساليب السلوك المفضلة لتحقيق الغاية المرغوبة .

انساق القيم هي المستويات التي نحتكم إليها ، وهي الموجهات التي تحرك تصرفاتنا وفق ما هو أفضل أمام الآخرين كما أنها مستويات توجه في إقناع الآخرين و التأثير فيهم بغية تبيان مواقف أو معتقدات أو اتجاهات أو قيم يعتقد إنها جديرة بالاهتمام . و عليه يمثل نسق القيم

مخططا عاما أو مجموعة من المبادئ و القواعد. و لذالك فهو يحقق التوافق و احترام الذات ، و من الطبيعي أن يتفاوت الأفراد في ما يتعلق بالأهمية بالنسبة إلى القيم التي تؤدي هذه الوظائف.